المحاضرة السادسة: نظريات التنمية المستدامة

أولا: النظريات الداعية للأولوية البيئية:

وهي النظريات التي ترى بأنه المحيط الحيوي هو الذي يحتاج إلى أن يكون مستداما وهم يؤكدون على التنوع الحيوي، والوراثي، وتعالج هذه النظريات إشكالية ما إذا كان النمو مطلوبا من الناحية البيئية، لأن بعضا منه يعمل على التدهور البيئي، ولهذا فهي تؤكد فقط على النمو الذي يساعد على منع هذا التدهور وتحث على التقنيات النظيفة والصديقة كالطاقة الشمسية وأجهزة التبريد الخالية من cfc، وأهمها:

1-نظرية Gaya: ومؤسسها "جيمس لوفلوك" وترى النظرية أن الأرض جسما حيا ضخما قادرا على الاستجابة للتكيف قد تتجاوز ونشاطات وأفعال الإنسان، الذي هو جزء منها وسابقة في وجودها عنه، وهكذا فالطبيعة خلقت لتحافظ على نفسها لا لسد احتياجات الأجيال الحالية واللاحقة، وعليه فالمعايير الإيكولوجية وحدها التي تحدد العلاقة بين المحيط والمجتمع لا الجوانب الاجتماعية والاقتصادية.

2-نظرية حقوق الكائنات غير الإنسانية Deep Ecology: وهي تفترض أيضا أولوية الطبيعة على الإنسان، حيث قام " ألدو ليوبولد" وبعض من الحركات الأنجلوساكسونية لترويج هذا المبدأ خاصة في الو.م.أ وكذا ألمانيا وترفض هذه النظرية حقوق الكائنات غير البشرية، وهكذا ليس هناك حق للإنسان ولفرض هيمنته على الطبيعة.

3-النظرية المتشائمة: ومردها إلى" توماس مالتوس"(1798) حيث يرى أن تكاثر الجنس البشري وزيادة تناسله ستجعله يواجه مشكلات محدودية الموارد الطبيعية النابضة، ولذلك فهو كان ضد النظريات المتفائلة حول النمو الاقتصادي ومآثره سيما" نيكولاس دي كوندرسيه"، فهو من دعاة الزيادة السكانية بمعدلات معقولة تتناسب مع معدلات الموارد المتاحة.

4-النظرية المتفائلة: من أهم روادها "ستيوارت ميل" أن حدود الموارد الطبيعية الناضبة لم تتوصل إليها أي صناعة من الصناعات القائمة، وأنه ولا دولة يمكن أن تبلغ إلى هذه المرحلة، إلا أنه أكد أن استخدام الموارد بشكل تام- أي استنفادها -في الأغراض الصناعية وغيرها فإن العالم حينها لن يكون مثاليا.

5-الحركة الأمريكية المحتفظة (1890-1920): ورائدها " تيودور روزفلت"، ولاقى هذا التيار الإيديولوجي رواجا في الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة (1890-1920)، حيث يذهب إلى أن حركة النمو الاقتصادي لابد أن تحاط بمجموعة من القيود الطبيعية التي لا يمكن تجنبها حتى مع التقدم التكنولوجي، لأن الإسراع الكبير في استخدام الموارد الناضبة بشكل يحق تهديدا كبيرا لحقوق الأجيال القادمة.

ثانيا: النظريات الداعية إلى الأولوية الاقتصادية: وتتضمن:

1-نظرية تعديل السوق: وتؤكد أن الموارد الحرة، والنفايات موارد غير اقتصادية لأنه ليس لها سعر وهي مهملة في النظام الاقتصادي، وهكذا أقدم" مارشال A.Marshal" مفهوم الاقتصادي الخارجي.

2-نظرية الاستدخال " لآرتور بيجو": وهي تؤكد على أن خلال 20 عاما تصبح تأثيرات بعض عمليات الإنتاج والاستهلاك بعض الموارد ومنها الطبيعية، وأسماها بالتأثيرات خارج السوق، خاضعة لبعض الأدوات الاقتصادية كالرسوم والمساعدات والتعويضات التي تستخدم إلى إعادة تجميل المحيط والبيئة.

3-نظرية حقوق الملكية "لرونالدو كواز": وجاءت ناقدة لسابقتها، واقترح أن الموارد البيئية ليست ملكا لأحد، وأن قوانين الملكية واضحة، ولهذا يكون مفيدا إرغام الملوثين للتفاوض مع ضحاياهم للوصول إلى اتفاق تلقائي حول الحد الأقصى لمستوى التلوث.

4-نظرية الموارد الناضبة: إذ نشر " هارولد هوتلينغ" دراسته " اقتصاديات الموارد الناضبة" عام (1931م)، وتحث على الاستخدام الكفء للمورد الناضب وتعظيم الاستفادة منه على المدى الطويل.

5-نظرية الإيكولوجي: ويدعو إلى ضرورة التقارب بين علوم الأحياء والعلوم الاجتماعية وهكذا ينتج مجالا جديدا متعدي التخصصات لدراسة العلاقة المترابطة بين الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية والإيكولوجية، وحسب هذا التيار فلا يمكن اعتبار النمو والاقتصاد أحاديا الجانب بل يخضعان لعوائق تركز على ثلاث مبادئ هي:

1-إن حدود استيعاب الطبيعة محدودة وعلى النظام الاقتصادي أنه يأخذها في الحسبان.

2-يجب التنبؤ لإمكانات التعويض بين الموارد القابلة للتجديد والناضبة.

3-يجب احترام ظروف إعادة تجديد الموارد الطبيعية المتجددة.

ثالثا: النظريات الداعية للعدالة في الثروة والتنمية:

1-نظرية التنمية الدائرية المتراكمة: "ج ميردال" (G Mirdal) وأكد على: الخلفية السالبة: وتتمثل في هجرة المثقفات للأيدي العاملة والمنتجات الزراعية والموارد الأولية من الريق(الهامش) إلى المركز، الإثارة الانتشارية الموجبة: حيث يزيد العمليات الناشطة في المركز بزيادة الأثار الخلفية السالبة في الهامش.

2-نظرية مراكز النمو لهيرشمان Hirchmen: أو نظرية الاستقطاب وتتشابه مع سابقتها فيما عدا:

1-أطلق مفهوم الاستقطاب على هجرة الأيدي العاملة المنتقاة ورأس المال والموارد من الهامش إلى المركز

2-مفهوم تساقط الرذاذ أو التساقط المندفع على الآثار الانتشارية الموجبة، أضاق هيرشمان أن انتقال التأثير من المركز إلى الريف يعمل على تطوير مراكز نمو جديدة بينهما.

يتفق هيرشمان مع ميردال على أن التدخل الحكومي ضروري للحد من الآثار الخلفية السالبة(الاستقطاب) وضروري لحصول الآثار الانتشارية الموجبة.

3-نظرية الاستقطاب العكسي: حيث يرى "ريكاردسون Richardson" أن الأثار الانتشارية الموجبة تحدث بشكل آلي دون تدخل حكومي، حيث رأى أن العملية التنموية في الدول النامية تمر على مرحلتين:

مرحلة التحضير: المرحلة الاستقطابية: تستمر حتى وصول التنمية الى نقطة محددة تسمى التحول او الانقلاب الاستقطابي

مرحلة الثانية: وتنقسم بدورها الى مرحلتين: مرحلة اللامركزية: حيث تحصل لا مركزية بين الأقاليم وداخل كل إقليم داخل إقليم المركز، ومرحلة اللامركزية الإقليمية.